



الأربعاء 4 أكتوبر 2017 07:10 م

د/ سعيد على- منارات للعلوم الشرعية:

لَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَنَحَ الْإِنْسَانَ نِعْمَةً عَظِيمَةً وَمِنْ أَعْظَمِهَا بَعْدَ الْإِسْلَامِ: نِعْمَةُ النُّطْقِ بِاللِّسَانِ، وَهَذَا الْلِّسَانُ سِلَاحٌ ذُو حَدِيدَيْنِ: فَإِنْ اسْتُخْدِمَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ: كَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ كَانَ هَذَا هُوَ الْعَطْلُوبُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَكَانَ هَذَا شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ □

وَإِنْ اسْتُخْدِمَ فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ، وَتَفْرِيقِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْكَذْبِ وَقَوْلِ الزُّورِ، وَالْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ، وَانْتِهَاكِ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ □ كَانَ هَذَا هُوَ الْمَحْرَمُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَعَلَهُ وَكَانَ كُفْرَانًا لِهَذِهِ النِّعْمَةِ الْعَظِيمَةِ □

وفي اللسان آفتان عظيمتان:

1- آفة الكلام بالباطل □

2- آفة السكوت عن الحق □

الغيبة

تعريف الغيبة

قال الحافظ ابن حجر: (رحمه الله تعالى)

(وقد اختلف العلماء في حد الغيبة □ فقال الراغب: هي أن يذكر الإنسان عيب غيره من غير محوج إلى ذكر ذلك).

وقال الغزالي: (حد الغيبة أن تذكر أخاك بما يكرهه لو بلغه).

وقال ابن الأثير في النهاية: (الغيبة أن تذكر الإنسان في غيبته بسوء وإن كان فيه).

وقال النووي في كتابه الأذكار تبعاً للغزالي: (الغيبة ذكر المرء بما يكرهه سواء كان ذلك في بدن الشخص، أو دينه، أو دنياه، أو نفسه، أو خلقه، أو خلقه، أو ماله، أو ولده، أو زوجته، أو خادمه، أو ثوبه، أو حركته، أو طلاقته، أو عبوسته، أو غير ذلك مما يتعلق به، سواء ذكرته باللفظ أو بالإشارة والرمز).

قال ابن التين: (الغيبة ذكر المرء بما يكره بظهر الغيب).

وقال الإمام النووي (رحمه الله): (ومن ذلك قول كثير من الفقهاء في التصانيف: قال بعض من يدعي العلم، أو بعض من ينسب إلى الصلاح... ممن يفهم السامع المراد به).

ومنه قولهم عند ذكره: (اللَّهُ يَعْافِينَا، اللَّهُ يَتُوبُ عَلَيْنَا، نَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ... فكل ذلك من الغيبة) (.)

والغيبة لا تختص باللسان فحيث ما أفهمت الغير ما يكرهه المغتاب ولو بالتعريض، أو الفعل، أو الإشارة، أو الغمز، أو اللمز، أو الكتابة، وكذا سائر ما يتوصل به إلى المقصود كأن يمشي مشيه فهو غيبة بل هو أعظم من الغيبة لأنه أعظم وأبلغ في التصوير والتفهيم □